فخر الدين الرازي
و أشهر مؤلفاته

زهير حميدان

***يتصف** معظم علمائنا القدامى في العصور الحضارية السالفة بالموسوعية. فقد ألمت دراساتهم وبحوثهم ومؤلفاتهم بمختلف العلوم الأساسية والتطبيقية، إلى جانب العلوم العقلية والفلسفية والدينية، والتاريخية والاجتماعية واللغوية، فأبو يعقوب الكندي (ت ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) وابن الهيثم (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) وأبو بكر الرازي (ت ٣٢٠هـ/ ٩٢٤م) وابن سينا (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) والفخر الرازي، كانوا مرآة صادقة لعصر تعاظمت فيه جهود العلماء ونشاطاتهم الفكرية في علوم الدين والدنيا.*

فمن هو الفخر الرازي؟ وما هي خلفيته العلمية والثقافية؟

وما هي مؤلفاته وإبداعاته؟

سيرته الذاتية

هو العالم العربي الأصل الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي بن الحسن بن علي التميمي[١] البكري[٢] الرازي[٣] والمعروف بابن خطيب الري، نسبة إلى

---

(1) *التميمي نسبة إلى قبيلة تميم الكبرى العدنانية التي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية وبلاد مصر والشام كما انتشرت إثر الفتوحات العربية في الشرق ووصلت إلى فارس وخوارزم وغيرهما. (انظر نسب تميم في جمهرة النسب لابن الكلبي ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ تحقيق محمود فردوس العظم) دار اليقظة العربية ـ دمشق.*

(2) *البكري: نسبة إلى قبيلة بكر وهي من بطون تميم (اية الأرب...).*

(3) *الرازي: نسبة إلى مدينة الري شمالي إيران جنوبي طبرستان.*

أبيه عمر الذي كان من أشهر خطباء مدينة الري.

ولد الفخر الرازي بمدينة الري التي نسب إليها، في الخامس والعشرين من شهر رمضان عام ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، وفي رواية عام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م. عاش أيام طفولته وصباه فيها يتلقى علوم الدين واللغة كعادة أهل عصره. ولما بلغ سن الشباب وتقدم في تعلمه بدأ تحصيل علم الكلام على والده ضياء الدين عمر كما ذكر في كتابه (تحصيل الحق).

ويذكر ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) شيوخ الرازي الذين أخذ عنهم علم الكلام والأصول والفقه. وكان من أولهم والده عمر، إذ كان من أبرز علماء عصره في علمي الخلاف والأصول.

ولم يكتف الفخر بذلك بل راح يتنقل بين الحواضر والمدن الإسلامية الشرقية، فزار مراغة[١] وبلاد خوارزم[٢] وما وراء النهر[٣] وهراة[٤] وغيرها، طلباً للعلم والاستزادة في المعرفة وأبوابها. فقد كان لا يترك مجلس علم لعالم مشهور إلا ويجلس فيه كتلميذ حريص على أن ينهل أقصى ما يستطيع من المعارف والحكمة وكان يقول عن نفسه: (........ إنني حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية[٥]) فقد تتلمذ على (البغوي)[٦] ثم اشتغل على الكمال السمناني وتمهر في علوم[٧] عدة..) كما (قرأ الحكمة في مراغة على مجد الدين الجيلي[٨]). وأصبح الفخر بعد أن نضج فكرياً وثقافياً إماماً (شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية[٩]) ولا سيما في الفقه والأصول والتفسير، وكان (يمشي حوله إذا ركب نحو ثلاثمئة تلميذ من فقهاء المذهب[١٠]). وغدا صاحب مجلس علم حتى كان (... يأتي إليه خوارزم شاه[١١])، بالرغم من أن جمهوراً من العامة كان يرميه بانحلال العقيدة[١٢]. ومع ذلك فقد كان مجلسه يغص بطلاب العلم والعلماء، الذين كانوا يأتونه من كل حدب وصوب. إذ كان يتحلى (بقوة جدلية ونظرة دقيقة جعلتاه قادراً على الفصل والتمييز بين آراء المتكلمين من جهة وآراء ونظرات الفلاسفة من جهة أخرى، وذلك نتيجة تبحره في دراسة المنطق

---

(1) مراغة: العاصمة القديمة لأذربيجان التابعة لإيران.
(2) خوارزم: إقليم يقع في الشمال الغربي من أفغانستان.
(3) ما وراء النهر: البلاد الواقعة إلى الشرق من نهر جيحون.
(4) هراة: بلد يقع إلى الغرب من كابل عاصمة أفغانستان إلى الجنوب قليلاً منها. ويقال إن الاسكندر الكبير هو الذي بناها.
(5) عيون الأنباء: ابن أبي أصيبعة ص (٤٦٥) تحقيق نزار رضا - دار الحياة.
(6) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء أو ابن الفراء محيي السنة (ت ٥١٠هـ).
(7) انظر لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٤/ ٤٢٦.
(8) انظر طبقات المفسرين، السيوطي ٢/ ٢٣.
(9) انظر الوافي بالوفيات، الصفدي ١/ ٢٤٨.
(10) انظر الوافي بالوفيات ١/ ٢٤٨.
(11) انظر الوافي بالوفيات ١/ ٢٤٨.
(12) إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٩١.

والفلسفة والحكمة وعلم الكلام).

لم يكتف الفخر بهذه العلوم بل انكب على دراسة الرياضيات والفلك والطبيعة، وخاصة علم الصنعة (الكيمياء) والتي أنفق في ممارستها مالاً ووقتاً دون أن يصل إلى هدفه، فضلاً عن تعمقه باللغة العربية وفقهها وآدابها وقواعدها ونحوها، ونظم الشعر الحكمي فيها فهو القائل:

أرواحنا ليس تدري أين مذهبها — وفي التراب تُوارى هذه الجثثُ

كون يرى وفساد جاء يتبعه — والله أعلم ما في خلقه عبث

كما نظم الشعر بالفارسية إذ كان يجيدها. وقد ألف فيها بعض كتبه.

وكان الفخر من البارزين في عصره بالوعظ والتأثير في سامعيه، فسحرهم ببلاغته، حتى إنه كان يلحقه الوجد أثناء وعظه سواء بالعربية أو الفارسية، فيبكي ويبكي معه سامعوه، كما يقول ابن خلكان الذي وصف مجلس الإمام بما معناه:

كان الإمام الفخر إذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار مريديه، مثل القطب المصري، وشهاب الدين النيسابوري، ثم يليهم التلاميذ وسواهم، على قدر مراتبهم وأقدارهم في العلم والفهم. فكان إذا سأل أحد مسألة أجابه التلاميذ فإن أشكل الأمر أجابهم كبار التلاميذ، وإلا أجاب الإمام نفسه، وتكلم بما يفوق الوصف.

كان الفخر في أول أمره فقيراً ثم صاهر تاجراً متجولاً. ومات التاجر فتقلب الفخر بذلك المال، وصار من رؤساء زمانه، يقوم على رأسه خمسون مملوكاً بمناطق من ذهب وحلل من الوشي[1]. وإنه أمضى بقية حياته مترفاً. ومتنعماً بدار أهداها له السلطان خوارزم شاه[2] في مدينة هراة، إلى أن توفي فيها بعد مرض أضنى جسمه واستبد به، وكان ذلك في أول أيام عيد الفطر غرة شوال من عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م كما يقول ابن أبي أصيبعة[3]، بينما يقول القفطي: إن وفاته كانت في شهر ذي الحجة عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. وقيل في رواية أخرى أنه مات مسموماً، وأن الفِرق التي كان يناظرها قد دست له من سقاه السم. وفي صدد ذلك يقول القفطي: "وكان يطعن على الكرامية ويبين خطأهم فقيل إنهم توصلوا إلى إطعامه السم فهلك".

وكان علو مقام الفخر الرازي قد جاوز بلاده ووصل إلى أسماع جنكيز خان فلما حلت نكبة المغول، الذين وصلوا إلى هراة، وكان فيها أولاد الفخر الرازي، نادى المهاجمون من المغول بأن

---

(1) *لسان الميزان ٤/ ٤٢٦. إخبار العلماء ٢٩١ ـ ٢٩٣.*

(2) *عيون الأنباء ٤٤٦. وخوارزم شاه: محمد بن تكش بن أرسلان شاه (٦١٧هـ).*

(3) *عيون الأنباء ص (٤٦٦) طبعة دار الحياة ـ بيروت.*

أولاد الشيخ فخر الدين هم بأمان فأخذوهم مع أخت لهم إلى سمرقند حيث كان فيها مقر ملك المغول جنكيز خان، تكريماً لوالدهم الإمام[١].

مؤلفات الفخر الرازي:

١ - من المعروف أن الفخر قد تأثّر بآراء الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، وتبنى بعضاً منها، وبخاصة الفقه والتصوف، كما انكب على دراسة مؤلفات ابن سينا، فأخذ بعض ما ورد فيها من آراء وأفكار، واختلف معه ببعضها الآخر، وبخاصة في علمي المنطق والكيمياء والصنعة. ولهذا شرح أهم كتب ابن سينا في هذا المضمار منها: (عيون الحكمة، أو الكليات والإشارات والتنبيهات).

٢ - أودع الفخر في مؤلفاته وكتبه ورسائله أهم منجزاته وإبداعاته، سواء في علم الوجود أو العلم الطبيعي، أو علم المنطق، أو علم التفسير الذي أبدع فيه أيما إبداع. إذ اعتمد العقل في تفسيره لآيات الذكر الحكيم مبتعداً بقدر كبير عن النقل كما يقول السيوطي[٢] وبلغت مؤلفاته (٦٧) كتاباً. وهنالك (٨) كتب بدأ بتأليفها ولم يتممها وهي:

٣ - ا - شرح سقط الزند

٢ - كتاب شرح كليات القانون: نسخته الخطية في الظاهرية برقم (١٤١/ ط/ ٣١٤٢) مصورة بمعهد التراث العلمي بحلب برقم (١/٢٧٧).

٣ - كتاب شرح وجيز الغزالي: في ثلاث مجلدات في العبادات والنكاح.

٤ - كتاب شرح نهج البلاغة.

٥ - كتاب شرح المفصل للزمخشري: ذكره ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء).

٦ - كتاب إبطال القياس.

٧ - كتاب الجامع الكبير في الطب: رتّبه من مقدمة وجملتين. نسخته الخطية في أياصوفيا ضمن مجموع برقم (٤٠٥٠/ ١ من ص ١ بـ ١٨٦).

٨ - كتاب التشريح من الرأس إلى الحلق.

٤ - لقد شملت مؤلفاته معظم علوم الدين والدنيا منها (٣٣) كتاباً في علوم الدين و(٨) كتب في علوم اللغة والأدب و(٥) كتب في الطب و(٤) كتب في الرياضيات والفلك و(١٩) كتاباً في المنطق والفلسفة وعلم الكلام والإلاهيات و(٣) كتب في شرح بعض كتب ابن سينا وكتب أخرى متفرقات.

---

(1) *عيون الأنباء ص (٤٦٦) طبعة دار الحياة - بيروت.*

(2) *طبقات المفسرين ٢/ ٢٩.*

من أهم كتبه في علوم الدين:

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أو تفسير القرآن الكبير

ويعد من أهم كتب التفسير التي اعتمد فيها الفخر الرازي سبيل العقل لا النقل في تفسير آيات القرآن. وقد تباينت تعليقات العلماء على هذا الكتاب وتقديراتهم على ما يحتويه من نفائس وخصائص، أو لما فيه من مثالب ونقائص.

لقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٤٢٦) ما يلي: (رأيت في الإكسير في علم التفسير، للنجم الطوفي[1] ما ملخصه: ما رأيت في التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي[2] ومن تفسير الإمام فخر الدين الرازي إلا أنه كثير العيوب، فحدثني شرف الدين النصيبي عن شيخه سراج الدين السرميامي المغربي أنه صنف كتاب (المآخذ في مجلدين بين فيهما ما في تفسير الفخر الرازي من الزيف)

ويقول ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء ص ٤٧٠): ولفخر الدين الرازي من الكتب كتاب التفسير المسمى (مفاتيح الغيب، اثنا عشر مجلداً بخطه الدقيق سوى الفاتحة فإنه أفرد لها كتاب: تفسير الفاتحة مجلد، وتفسير سورة البقرة عل الوجه العقلي لا النقلي مجلد...)

صدرت أول طبعة (لمفاتيح الغيب) في مصر القاهرة عن المطبعة الخيرية عام (١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) وتتألف من (١٨) جزءاً من القطع الكبير وبهامشها تفسير للعلامة أبي السعود[3].

وقد صدرت له حديثاً طبعة جديدة مصححة عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. تتألف من (٣٢) مجلدة. الأولى مخصصة فقط لتفسير سورة الفاتحة.

ـ **كتاب: الأربعون في أصول الدين**: نشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر أباد سنة ١٩٣٧م. نسخه الخطية في:

١ ـ مكتبة كوبرللي ـ استنبول برقم (٧٩٠/ مكرر) تعود إلى سنة ٦٠٦هـ

٢ ـ مكتبة قمطوني ـ استنبول برقم (١٩٢٢) تعود إلى عام ٦٠٤هـ

٣ ـ مكتبة راشد أفندي برقم (٤٩٩) من عام ٦٩٢هـ

---

[1] *النجم الطوفي ويقال الصرصري واسمه سليمان بن عبد القوي أبو الربيع نجم الدين وهو فقيه حنبلي رحل إلى بغداد ودمشق ومصر وزار الحرمين. توفي في الخليل بفلسطين عام ٧١٦هـ/ ١٣١٦م وهو من مواليد طوف في العراق سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).*

[2] *القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين رحل إلى المشرق واستقر بمصر وتوفي بمنية سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٣م).*

[3] *أبو السعود محمد بن محمد العمادي المولى. مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين، ولد بالقسطنطينية سنة ٨٩٨هـ وتوفي سنة ٩٨٢هـ.*

٤ ـ مكتبة أدنه ـ تركيا برقم (٨٩١) من عام ٦١٩هـ.
٥ ـ مكتبة آق شهر تركيا برقم (١٥٥) من عام ٦٥٦هـ.
٦ ـ مكتبة عاطف أفندي ـ تركيا برقم (٦٥١) من عام ٦١٧هـ ونسخة أخرى برقم (١٢) من عام ٦١١هـ.
٧ ـ مكتبة راسبور برقم (٢٨١)
٨ ـ مكتبة الموصل ـ العراق برق/ (٧٠)
٩ ـ مكتبة القاهرة ـ دار الكتب المصرية برقم (١/ ١٦٢)

ـ **كتاب: لوامع البيان في شرح الصفات وأسماء الديان**: صنفه الفخر الرازي للسلطان سام بن محمود بن مسعود الأمير عماد الدين أبي حفص عمر بن الحسين. نسخته الخطية في مكتبة يوسف آغا تركيا ضمن مجموع برقم (٤٧١٣) من ص (١ ب ـ ٧٨ ب) من عام ٧٤٠هـ.

ـ **كتاب: المسائل الخمسون في أصول الفقه: نسخه الخطية في:**

١ ـ مكتبة جاد الله ـ تركيا ضمن مجموع برقم (٢١١٧) من ص (١٣٦ب ـ ١٥٦ب) تعود إلى القرن (١١هـ)
٢ ـ مكتبة أفندي ـ تركيا ضمن مجموع برقم (٢١٤٣) من ص (١آ ـ ١٤ب) من عام ١٠٢٠هـ.

ـ **كتاب المحصول في أصول الفقه: نسخته الخطية في:**

١ ـ مكتبة باريس الوطنية برقم (٧٩٠)
٢ ـ مكتبة بتنا برقم (١/ ٧٤)

ـ **كتاب مختصر المحصول في أصول الفقه. نسخه الخطية في:**

١ ـ دار الكتب في القاهرة برقم (١/ ١٦٣)
٢ ـ مكتبة كوبرللي ـ استنبول برقم (٩/ ٣٨)

ـ **كتاب نهاية العقول في دراية الأصول. نسخه الخطية في:**

١ ـ دار الكتب في القاهرة برقم (١/ ٢٤٢)
٢ ـ مكتبة متحف أوقاف استنبول برقم (١٨٣٨/ ق) من القرن (١٢هـ)
٣ ـ مكتبة راسبور برقم (١/ ٣٢٤)

ـ **كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. نسخه الخطية في:**

١ ـ مكتبة تيمور ـ القاهرة برقم (١٧٨)
٢ ـ مكتبة مراد بخاري ضمن مجموع برقم (٢٧١/ ٢) من ص (٣١٣آ ـ ٣٢٠آ) في عام

١٠٧٩هـ.

- **رسالة في التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن العظيم:** ذكرها ابن أبي أصيبعة (ص ٤٧٠)

- **كتاب محصل أو ملخص أفكار الأقدمين وتحصيل آراء الأولين.** نسخه الخطية في:

١ـ مكتبة تيمور ـ القاهرة برقم (١٠٥)

٢ـ مكتبة الأسكوريال ـ إسبانيا برقم (٢/ ٦٥٠)

٣ـ مكتبة كوتاهيه ـ وحيد باشا ـ تركيا برقم (١١٨٩) من عام ٦٢٥هـ.

٤ـ مكتبة يوسف آغا ـ تركيا برقم (٩٨٦٠) من القرن (٧هـ)

٥ـ مكتبة ولي الدين أفندي تركيا برقم (٢١٨٩) من عام ٦٦٢هـ.

٦ـ مكتبة نور عثمانية ـ استنبول ضمن مجموع (٢٧٦٤) من ص (٤٠ ـ ١٢٦ب) وصدر هذا الكتاب في القاهرة عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) عن مكتبة خانجي وجمالي بعنوان (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمفكرين) وفي هامشه كتاب (معالم أصول الدين). حققه د. حسين أتاي عام ١٩٨٥م في أنقرة.

- **رسالة تأسيس التقديس في الرد على أهل التشبيه:** في التوحيد.

صنفها الفخر الرازي عام (٥٩٦هـ) للملك العادل الأيوبي. نسخها الخطية في:

١ـ مكتبة حكيم أوغلي ـ استنبول برقم (٨٢١) من عام ٥٩٨هـ.

٢ـ مكتبة أحمد الثالث ـ استنبول برقم (١٨٦٥) من عام ٧٢٦هـ.

٣ـ مكتبة أسعد أفندي ـ استنبول ضمن مجموع برقم (١٢٧٨) من ص (١١٢ب ـ ١٧٥ب) وقد طبعت هذه الرسالة بعنوان (أساس التقديس)

- **كتاب الاختيارات العلائية في الاختيارات السماوية:** ذكره ابن أبي أصيبعة. يتألف من كتابين (الاختيارات العلائية) و(الاختيارات السماوية) نسخه الخطية في:

١ـ مكتبة الحميدية ـ استنبول ضمن مجموع برقم (١٤٤٦) من ص (١٠٨آ ـ ١٣١ب) من عام ٨٩٦هـ.

٢ـ مكتبة الفاتح ـ استنبول ضمن مجموع برقم (٥٣٠٨/ ١) من ص (١آ ـ ١٩ب) من عام (١١١٩هـ)

- **كتاب الطريقة العلائية في الخلاف:** مرتب في أربعة مجلدات ذكره ابن أبي أصيبعة.

- **كتاب نصرة مذهب الإمام الشافعي:** مرتب في أربعة أقسام عام ٥٩٧هـ. نسخه الخطية في:

١ـ مكتبة صامصون ـ تركيا برقم (٩٥٥) من عام ٧٩٣هـ.

٢ - مكتبة باريس الوطنية برقم (٣/ ٣٩٧)

٣ - مكتبة رامبور برقم (١/ ٣٣/ ٦٧٢)

٤ - مكتبة برلين برقم (٩/ ١٠٠٨)

- **كتاب المحصول في علم الأصول:** حققه طه جابر الفياض العلواني. وصدر عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث - جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٩٨٠م.
- **نهاية العقول في دراية الأصول:** مرتب في مجلدين. ذكره ابن أبي أصيبعة.
- **كتاب شرح وجيز الغزالي.** لم يتممه الفخر الرازي. في ثلاث مجلدات منه شرح لموضوعات في العبادات والنكاح.
- **كتاب في الآيات البينات:** ذكره ابن أبي أصيبعة.
- **كتاب تحصيل الحق.**
- مؤلفاته في الرياضيات والفلك. من أهمها:
- **كتاب مصادرات إقليدس (في الهندسة):** ذكره القفطي ص (٢٩٣) وابن أبي أصيبعة ص (٤٧٠).
- **كتاب في الهندسة:** ذكره ابن أبي أصيبعة.
- **رسالة في علم الهيئة:** نسخها الخطية في:

المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٥٤٢٨) وصورة بمعهد التراث العلمي العربي بحلب برقم (٥٣٧/ ٣) ونسخة أخرى بالظاهرية ضمن مجموع برقم (١/ ٩٢٠/ مجموع).

- **السر المكتوم في علم الفلك والنجوم.** وقد ثارت حوله ضجة بين القادحين والمادحين. ذكره ابن حجر في كتابه (لسان الميزان ٤/ ٤٢٦) بعنوان (السر المكتوم في مخاطبة النجوم) وعلّق عليه بقوله: (... سحر عظيم... ولعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى.) وثم ذكر في الحاشية من هذه الصفحة (... فلم يصح أنه له، وقيل إنه مختلق عليه. وبتقدير نسبته إليه ليس بسحر، فليتأمله من يحسن السحر. وعليه رد الشيخ زين الدين الملطي (ت ٧٨٨هـ) وسماه (انقضاض البازي في القصاص الرازي...)

وفي (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) ذكر الكندي[1] أن السر المكتوم ليس من مؤلفات الفخر (... وإنما وضعه بعض التلامذة ونسبه إليه - للفخر - ليروجه بين الناس، وقد تبرأ الرازي نفسه من هذا الكتاب في بعض مصنفاته فالظاهر أنه نُسب إليه وهو حي...)

---

[1] *الكندي: هو محمد بن عبد الحي... الأنصاري الهندي أبو الحسنات. محدث من فقهاء الحنفية ولد سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م وتوفي سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.*

أما الصلاح الصفدي فقد تشكك في نسبة هذا الكتاب للفخر وذكر في كتابه (الوافي بالوفيات ١/ ٢٤٨) أن هذا السر المكتوم ليس للفخر وإنما مؤلفه هو علي بن أحمد الحرالي[١].

وللسر المكتوم نسخ خطية في:

١ ـ المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٥٣٤) مصورة بمعهد التراث العلمي العربي بحلب برقم (٦٠٨/ ٤).

٢ ـ المكتبة الأحمدية بحلب نسخته بعنوان (الكتاب الموسوم بالسر المكتوم) برقم (١٣٤١) مصورة بمعهد التراث العربي العلمي بحلب برقم (١٢٠٣).

٣ ـ مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم (٣٢٥٦/ ١٧٢) فيها بعض الرسوم السحرية. وأخرى بمكتبة بايزيد عمومي برقم (١٢٨٠).

٤ ـ بالهند مكتبة رامبور برقم (١/ ٦٨٦).

٥ ـ المكتبة البريطانية بلندن ضمن مجموع برقم (٦/ ١٣٠٠٦/ شرقي) من ص (٦٤آ ـ ٧٣آ).

مؤلفاته في المنطق والفلسفة وعلم الكلام والإلهيات: من أهمها:

ـ كتاب التبصرة في المنطق: نسخته الخطية في مكتبة كوبرللي ـ استنبول ضمن مجموع برقم (٧٩٣/ ٢) من عام ٥٨٨هـ.

ـ **كتاب المنطق الكبير.** في مكتبة برلين برلين برقم (٥١٦٥) ذكره بروكلمن.

ـ **كتاب الملخص بالمنطق:**

١ ـ في مكتبة. مجلس شوراي في طهران برقم (٨٢٧) له صورة بمعهد التراث العلمي العربي بحلب برقم (٨٣٣).

٢ـ في مكتبة ـ ليدن ـ هولندا نسخة بعنوان (الملخص في الحكمة والمنطق) برقم (١٥١٠).

٣ ـ في مكتبة بودليان برقم (١/ ٥٠١).

ـ **كتاب المنصص شرح الملخص في الحكمة والمنطق**: نسخته الخطية في مكتبة مجلس شوراي ـ طهران برقم (٨٥٦) مصور في معهد التراث العلمي بحلب برقم (٨٣٧).

ـ **كتاب الجدل**: من قسمين ـ المقدمات والمقاصد. نسخته الخطية في كوبرللي ـ استنبول ضمن مجموع برقم (٥١٩) من ص (١٢٣آ ـ ١٥٥ب) من عام ٥٧٦هـ.

[1] علي بن أحمد بن الحسن... التجيبي الأندلسي المعروف بالحرالي نسبة إلى بلدة حرالة من أعمال مدينة بلنسية بالأندلس. فلكي ـ موقت عالم بالطبيعيات والإلهيات زار المشرق العربي والشام وتوفي في مدينة حماه عام ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م.

- **المطالب العالية من العلم الإلهي (في الفلسفة):** جاء في فاتحته (... هذا كتاب من العلم الإلهي المسمى في لسان اليونانيين باثولوجيا...) حققه د. مصطفى عبد الجواد. كما حققه د. أحمد حجازي السقا، وصدر عن المركز الحضاري بالكويت عام ١٩٨٤م.
  ١ - نسخته الخطية في مكتبة راشد أفندي - استنبول برقم (٥٠٣).
  ٢ - نسخة أخرى ذكرها بروكلمن في دار الكتب المصرية برقم (١/ ١٧٠) يقول ابن أبي أصيبعة: إنه من ثلاث مجلدات لم يتممها وهو آخر ما ألف.
- **رسالة في إثبات النفس وبقائها وفائدة الزيارة**. نسختها الخطية في: مكتبة نور عثمانية - استنبول ضمن مجموع برقم (٢٧٦٤) من ص (١٢٨ب - ١٢٩ب) من القرن ٧هـ.
- **كتاب تعجيز الفلاسفة:** صنفه الفخر الرازي بالفارسية كما يقول ابن أبي أصيبعة.
- **كتاب البراهين البهائية**: مصنف بالفارسية. كما يذكر ابن أبي أصيبعة.
- **الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية**: مؤلفة بالفارسية، نقلها إلى العربية تاج الدين محمد الأرموي بدمشق عام (٦٢٥هـ) كما ذكر ابن أبي أصيبعة ص (٤٧٠).
- **رسالة في النبوات.**
- **كتاب عصمة الأنبياء:** نسخته الخطية في مكتبة جامعة استنبول برقم (٣٦٢٣/ القسم العربي) من القرن (١٢هـ).
- **كتاب الجبر والقدر**: نسخته الخطية في مكتبة أسعد أفندي في استنبول ضمن مجموع برقم (١٢٧٨/ ١) من ص (١آ - ١١آ) من عام (٦٠٦هـ).
- **كتاب الكلام في الخلق والبعث**: نسخه الخطية في:
  ١ - مكتبة أيا صوفيا - استنبول برقم (٢٢٥٧).
  ٢ - مكتبة كوبرللي - استنبول برقم (٨١٦) من القرن (٧هـ).
- **كتاب المحصل في علم الكلام المسمى بالأنوار العدامية في الأسرار الكلامية**: نسخه الخطية في:
  ١ - فنيسا برقم (٦١٨٤) في عام (٧٣١هـ).
  ٢ - مكتبة ديار بكر برقم (١٥٣٤/ ب).
  ٣ - مكتبة يوسف آغا - استنبول ضمن مجموع برقم (٥٠٨٢/ ١) من ص (١آ - ٨٤آ) من القرن (٨هـ).

مؤلفاته في الأدب والعلوم المختلفة:

- **رسالة جامع العلوم**: نسختان خطيتان في المتحف البريطاني ذكرهما بروكلمن.
- **كتاب المحصل في شرح الزمخشري في النحو**: لم يتممه الفخر. وذكره ابن أبي أصيبعة.

- **شرح سقط الزند:** لم يتم.
- **شرح نهج البلاغة**: لم يتم.
- **كتاب في الأخلاق:** ذكره ابن أبي أصيبعة.
- **كتاب المعالم:** وهو من أواخر مصنفات الفخر.
- **كتاب الملل والنحل.**
- **كتاب فضائل الصحابة الراشدين.**
- **كتاب الشجرة المباركة في أنساب الطالبية. فاتحته:**

(... هذا مختصر في علم الأنساب من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) نسخته الخطية في مكتبة أحمد الثالث ـ استنبول ـ برقم (٢٦٧٧) من عام (٨٢٥هـ).

- **رسالة في علم الفراسة:** نشرت في باريس عام (١٩٣٩م) لها خمس نسخ خطية في استنبول ولندن.

شروحه لبعض مؤلفات ابن سينا:

- **شرح كليات القانون**: لم يتممه الفخر الرازي. صنفه للحكيم عبد الرحمن بن عبد الكريم الرضي ثقة الدين، كما يقول ابن أبي أصيبعة.

نسخته الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (١٤١/ ط/ ٣١٤٢) مصورة بمعهد التراث العلمي بحلب برقم (٢٧٧/ ١) وبرقم آخر (٤٢٠/ ٢٠/ مجموع).

- **كتاب شرح عيون الحكمة**: صنفه الفخر الرازي وقدمه لشروانشاه محمد بن رضوان منوجهر. يقول في فاتحته: (... أما بعد فإن عيون الحكمة كتاب أخباره سُطرت في صحائف المفاخر...)

نسخه الخطية كثيرة في المكتبات العربية والغربية.

حقق هذا الكتاب د. أحمد حجازي السقا في الكويت بالاعتماد على نسخة مكتبة الأحمدية بطنطا ـ مصر ـ ونسخة أخرى في الأهر بالقاهرة. وصدر التحقيق عن المركز الحضاري بالكويت.

- **تهذيب لباب الإشارات والتنبيهات:** يقول الفخر الرازي في فاتحته: (... هذبته بالتماس السادات...)

نسخه الخطية في:

١ ـ طهران ـ مكتبة مجلس شوراي مللي. بدون رقم. مصورة في معهد التراث العلمي بحلب برقم (٧٧٩) ونسخة أخرى برقم (٧٤٩٨) مصورة بمعهد التراث العلمي العربي بحلب برقم (٧٨٠).

٢ ـ في مكتبة يوسف آغا ـ استنبول ضمن مجموع برقم (٥٥٤٤/ ١) من ص (١آ ـ ٥٨ب)

من عام (٦٣٣هـ).

٣ـ في مكتبة فيض الله أفندي ـ استنبول ضمن مجموع برقم (١٢١٠) من ص (١آ ـ ٧٨ب). في أولها نقص.

٤ـ شرح كتاب النجاة: له نسخة خطية في مكتبة بوهار.

مؤلفاته في الطب:

ـ **كتاب الطب الكبير أو الجامع الملكي الكبير**: لم يتممه الفخر الرازي مرتب على مقدمة وجملتين. له نسخة خطية في أياصوفيا ـ استنبول ضمن مجموع برقم (٤٠٥٠/ ١) من ص (١ب ـ ٨٦آ) من عام (٦٣١هـ).

ـ **كتاب في النبض**: من مجلد واحد.

ـ **كتاب التشريح من الرأس إلى الحلق**: لم يتممه.

كتاب: المباحث الشرقية

يعد هذا الكتاب من أهم كتب الفخر الرازي وأشهرها، إذ استودع فيه الجديد والبديع من منجزاته العلمية من خلال أبحاثه في:

آ ـ علم الوجود الطبيعي والعلم الإلهي، وقد عدهما علماً واحداً أو (الفلسفة الأولى).

ب ـ علم المنطق: ويستغرق بحثه في هذا العلم معظم صفحات هذا الكتاب. تجلت خلالها أهم إبداعات الفخر الرازي التي تميز فيها عن علماء سبقوه أو عاصروه. وأعلن فيها:

أن علم المنطق غاية في ذاته ولأول مرة. واختلف في هذا الرأي الجديد والبديع مع ابن سينا الذي يقول: إن المنطق (آلة... والغاية من تحصيل هذا العلم هي أن يصير آلة لعقل من يُحصله فيستخدمها ـ فيما بعد ـ في تحصيل العلوم الأخرى التي تتطرق إلى دراسة الأمور الموجودة في العالم، والأمور التي كانت قبل وجود العالم، وإن هذا العلم هو المنطق. وبما أن كل معرفة هي اقتناص المجهول عن طريق المعلوم فقد كان المنطق هو العلم المنبه على الأصول التي ينبغي الاعتماد عليها في هذا الاقتناص[1]).

جـ ـ علم الصنعة والكيمياء: وفي هذا البحث الذي استغرق صفحات قليلة أعلن الفخر عن اعتقاده بصحة هذا العلم. بعد أن أورد أقوال المؤيدين، ورد على أقوال المعارضين كابن سينا الذي كان يقول ببطلان هذا العلم، والكندي المعارض الرافض لهذا العلم.

وبالرغم من أن الفخر الرازي قد أنفق المال والجهد الكثيرين دون أن يتوصل إلى هدفه... فقد ظل اعتقاده راسخاً بعلم الصنعة. وجادل دون رأيه هذا بقوله (... لما ثبت ضعف الحجج المانعة من

(1) *المدخل إلى فلسفة ابن سينا تيسير شيخ الأرض ص (١٤٨ ـ ١٤٩).*

إمكان الكيمياء فالحق إمكانه لما تبينا أن هذه السبعة[1] مشتركة في أنها أجسام ذائبة صابرة على النار متطرقة - أي قابلة للطرق والتمدد - وأن الذهب لم يتميز من غيره إلا بالصفرة والرزانة أو الصورة الذهبية المقيدة بهذين العرضين.

فإذن يمكن أن تتصف جسمية النحاس بصفرة الذهب ورزانته وذلك هو المطلوب[٢]...)

د - **العلوم الطبيعية:** وللفخر في هذا الكتاب آراء وطروحات فيزيائية وطبيعية يغلب عليها كسابقها - الصنعة - المناقشة الجدلية أكثر من المناقشة العلمية، والأسلوب العلمي الرياضي. ولكنها تدل - الطروحات - على إدراك لبعض القواعد العلمية في الضوء والصوت والحرارة والثقل وغيرها من الأبحاث.

ففي الضوء يرفض الفخر نظرية الشعاع ويقول بنظرية الورود في حدوث الرؤية[٣]. وقد توصل إلى ذلك بعد مناقشة هادئة علمية وردت في عدة صفحات. كما يقول إن الألوان لا نراها إذا كانت الأجسام في حالة الظلام.

وفي الصوت يقول في تعليل حدوثه (... للصوت سببان أحدهما قريب والآخر بعيد).

فالسبب القريب تموج الهواء وهو في حالة شبيهة بتموج الماء تحدث بالتداول من صدم بعد صدم مع سكون قبل سكون.

أما السبب الثاني البعيد فهو من وجهين: إما إحساس عنيف وهو القرع أو تفريق عنيف وهو القلع... ثم يردف قائلاً (... وإنما اعتبرنا العنيف وحده - لأنك لو قرعت جسماً ليناً كالصوف بقرع لين جداً لم تُحس صوتاً، ولو شَقَقْت شيئاً شقاً يسيراً، وكان الشيء المشقوق لا صلابة فيه، لم يكن للقلع صوتٌ. ثم إن تموج الهواء لازم من كلا السببين، لأن القارع للهواء يُموج الهواء إلى أن ينْقَلِب من المسافة التي يسلِكها القارع إلى جنْبتيها بعنف شديد وكذلك القالع. ثم إننا نجد في الأمرين جميعاً أنّه يلزم للمتباعد من الهواء أن ينقاد للشكل والموج الواقعين هناك وإن القَرعي أشد انبساطاً من القلعي)[٤] وهذا القول يُعبر عن نظرة صائبة تدل على أن الفخر الرازي محيط بمجمل الحقائق الأساسية في الصوت.

ق - **في كتاب المباحث الشرقية** أيضاً تحدث الفخر عن الحرارة والثقل والمذهب الذري والعناصر الأربعة، ومن الملاحظ أن الجدل النظري هو البارز في معظم أبحاث الفخر العلمية.

---

(1) *يقول الفارابي إن هذه المعادن السبعة هي: الذهب والفضة والرصاص والقصدير والنحاس والحديد والخارصين وهو فلز يستخدم للتفاعلات الكيميائية.*

(2) *المباحث الشرقية الفخر الرازي ٢/ ١٢٧ - ٢١٨.*

(3) *المصدر نفسه ٢/ ٢٨٧.*

(4) *المباحث الشرقية ١/ ٣٠٢ - ٣٠٥.*

طبع كتاب المباحث الشرقية ونشر في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م في حيدر أباد بمجلدين.

ـ مناظرات جرت في بلاد ما بين النهرين في الحكمة والخلافة وغيرهما بين الإمام فخر الدين الرازي وغيره ـ صدرت في حيدر أباد عن دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٥٥هـ.

ـ أعلام الفيزياء: د. عبد الله دفاع. د. شوقي شعث. السعودية.

ـ المدخل إلى فلسفة ابن سينا: تيسير شيخ الأرض ـ دار الأنوار ـ بيروت.

***

المصادر والمراجع:

١ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء: القفطي ـ مصر ١٣٢٦هـ ونسخة ليبزغ ـ نشرها ليبرت ١٩٠٣م.

٢ ـ تاريخ العلوم عند العرب: عمر فروخ ـ بيروت ١٩٤٨م ـ دار العلم للملايين.

٣ ـ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون: عمر فروخ ـ بيروت (١٩٦٦) دار العلم للملايين.

٤ ـ الخالدون العرب: قدري طوقان ـ مصر ـ د. ت.

٥ ـ طبقات المفسرين: السيوطي ـ مصر. د. ت.

٦ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة. تحقيق د. نزار رضا ـ بيروت ـ دار الحياة. د. ت.

٧ ـ فخر الدين بن عمر الرازي: مصطفى عبد الرزاق.

٨ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية: محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ـ مصر ـ دار السعادة (١٣٢٤هـ).

٩ ـ لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني ـ حيدر أباد ١٣٣١هـ.

١٠ ـ مجلة لواء الإسلام ـ القاهرة: محمد سعيد جاد الحق. السنة (٢١) العدد (٢٣) ص (١٠) وعدد (٢٤) ص (٩ ـ ١٣).

١١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان: اليافعي ـ حيدر أباد ١٣٣٧هـ ـ ١٣٣٩هـ.

١٢ ـ مقالات في تاريخ العلوم عند العرب ـ الخداع البصري بحسب فخر الدين الرازي ونصير الدين الطوسي مجلد (٢) ـ ـ ألمانيا عام ١٩٧٠م بقلم المستشرق: فيدمان.

١٣ ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي. تحقيق عدد من الباحثين بإشراف فئة من المستشرقين الألمان جزء (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩).

١٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان. تحقيق إحسان عباس. بيروت دار صادر ١٩٧٣م.

❑❑❑